تطور الحركة الوطنية فى غينيا بيساو

وجزر الرأس الأخضر ودور أميلكار كابرال فيها

د. ماهر عطية شعبان (*)

يعتبر عصرنا الراهن عصر إنهيار النظام الاستعمارى ، وعصر أنتصار الشعوب وهو عصر انبثاق دول جديدة متحررة تعمل للسلام فى كل من آسيا وأفريقيا ، وهو بالتحديد عصر نهضة أفريقيا ، هذه القارة التى ظلت ترسف فى أغلال الظلام قرونا ثم إندفعت شعوبها اليوم تنتزع حريتها بحد السيف بعد قرون من الذل والهوان حتى يمكنا القول أننا نشهد الان عصر أنتصار القارة الأفريقية ، ولا يشك أحد اليوم حتى المستعمرين أنفسهم فى أن قضية الحرية فى أفريقيا قضية محسومة لصالح الافارقة لان كل الدلائل تشير إلى ذلك .

وكان للبرتغال فى أفريقية باع طويل فقد كانت تسيطر على مناطق ثلاث رئيسية ظلت تعيش وراء ستار الصمت مدة طويلة لكنها الأت أصبحت حديث العالم .

فقد وضعت أنجولا - وموزمبيق وغينيا بيساو نهاية للأستعمار البرتغالى فى أفريقيا . وكانت هذه المناطق الثلاث تمثل فى مجموعها الأرض التى كان يقول عنها سالازار رئيس وزراء البرتغال السابق « أنها جزء من البرتغال وأقاليم فيما وراء البحار، وأن البرتغال بدون هذه المناطق الثلاث دويلة من الدرجة الثانية » وأكد سالازار أن هذه المناطق لا يمكن أن تنفصل عن البرتغال الا إذا أنفصلت لشبونة العاصمة البرتغالية عن البرتغال نفسها .

ولقد أشتدت الحركة الوطنية فى عينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر أحدى المستعمرات البرتغالية الثلاثة بدرجة ساعدت فى السبعينات من القرن العشرين على حصول المنطقة على إستقلالها من البرتغال .

(*) مدرس التاريخ الحديث - قسم التاريخ - معهد البحوث والدراسات الأفريقية .

ولما كانت رسالتى لدرجة الدكتوراه من جامعة القاهرة عن « الحركة الوطنية فى موزمبيق من الحرب العالمية الإولى إلى الأستقلال ١٩١٤ - ١٩٧٥ » فلقد رأيت أن اتابع مسيرة الاستعمار البرتغالى فى أفريقيا فى المناطق الأخرى التى خطعت لهذا الاستعمار فكان هذا البحث عن غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر .

وقد تناول هذا البحث تطور الحركة الوطنية فى غينيا بيساو فى أعقاب الحرب العالمية الأولى وأستمرار هذه المقاومة حتى عام ١٩٢٥ ، ثم تطورت الحركة الوطنية هناك لتشمل الاقليم كله فى أعقاب الحرب العالمية الثانية وقيام أحزب أختلفت فى الأسلوب وإن كان هدفها واحد وهو تحرير غينيا البرتغالية وجزر الرأس الأخضر .

وتناولت دور أميلكار كابرال فى تأسيس (الحزب الأفريقى) ودور هذا الحزب الكبير فى قيادة المسيرة لغينيا وجزر الرأس الأخضر وبرنامج الحزب وكيف واجه مقاومة من الداخل والخارج .

وأثبت البحث أن أغتيال كابرال لم يؤثر على المسيرة الوطنية لشعب غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر فقد أكمل رفقاء السلاح المسيرة من بعده .

وأنتهى البحث باستقلال غينيا وجزر الرأس الزخضر فى ٥ يونيو ١٩٧٥ وقد أشرت الى جهود منظمة الوحدة الأفريقية - وهيئة الأمم المتحدة والدول الأفريقية المستقلة كمصر - والجزائر - والسنغال - وغينيا الفرنسية لكى يحصل شعب غينيا بيساور وجزر الرأس على الإستقلال.

وفى الخاتمة وضحت أهم النتائج التى توصلت اليها .

ولعلى بهذا البحث المتواضع أكون قد ألقيت بعض الأضواء على قضية إحدى المستعمرات البرتغالية فى أفريقيا وهى غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر .

أولاً : تطور الحركة الوطنية فى غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر :

بدأت مقاومة الوطنيين فى غينيا بيساو للاستعمار البرتغالى وسيطرته على البلاد منذ بداية الاستعمار - لذلك فإن سيطرة البرتغال على البلاد كانت سيطرة أسمية إذ

أن الوطنيين لم يخضعوا للاستعمار البرتغالى الذى استخدم العنف فى ردع أية مقاومة لوجوده ، وكان الجيش البرتغالى كلما شعر بقوة إحدى القبائل هاجمها حتى تضعف، ففى سنة ١٨٨٧ حتى ١٨٨٠ هاجم الجيش البرتغالى قبائل فيلوبى(Fulbe) والمانجاكو (Mandingo) ثم ضرب قبائل الفولا (Fula) والبيافرا(Biafra) ، واستمر فى هجومه على هذه القبائل كلما أشتد ساعدها ، ومن سنة ١٨٨٣ حتى ١٨٨٥ اشتدد هجومه على قبيلة البالانت (El Blaant) . واستمرت هذه السلسة من الحروب بين البرتغال والوطنيين حتى سنة ١٨٩٠ حين نجحت البرتغال فى قمع الحركة الوطنية، ولكن خسائرها فى المعدات والأرواح كانت عالية ، وتعتبر سنوات ١٩٠١، ١٩٠٣ ، ١٩٠٤ ، ١٩٠٧ هى السنوات التى تجدد فيها مقاومة القبائل الوطنية للوجود البرتغالى(١) .

وفيما بين ١٩١٣، ١٩١٥ استطاعت البرتغال أن تفرض نوعاً من الرقابة على المناطق الداخلية من البلاد ، وبذلك استقرت على الشاطىء، ومارست تجارة الرقيق والذهب(٢)، وكانت تقيم المدن وتحيطها بالاسوار حماية , لها من هجمات الوطنيين، وتصاعدت المقاومة بعناد وشراسة بين قبيلة البيبل (Bibel) والبرتغاليين ابتداء من سنة ١٩١٥ ، واستمرت الحروب بشدة خلال السنوات ١٩١٧ ، ١٩٢٥ ، ١٩٣٦(٣).

وقد ساعدت الدول الافريقية القريبة من غينيا بيساو والمكافحين ضد المستوطنين الاوربيين ، واذا كانت البرتغال قد احتلت هذه البلاد واستمرت بها قرونا طويلة - فان المقاومة الوطنية لم تهدأ أبداء ورغم ذلك كانت البرتغال تدعى أنها هادئة وأنه لا توجد بها مقاومة ، وهذا من سمة الاحتلال البرتغالى(٤) .

---

(١) Gidson, Richard, African Liberation Movements, london oxfond university press (1972, PP. 250-251)

(٢) بطرس غالى (دكتور) ، العالقات الدولية فى إطار منظمة الوحدة الافريقية (القاهرة ١٩٧٤)، ص.ص ٨٣ ، ٨٤.

(٣) راشد البراوي (دكتور) ، الشرق الحديث فى أفريقيا البرتغالية ، (القاهرة ، ١٩٦٢) ، ص ٦٣.

(٤) خريطة رقم (١) لبيان موقع غينيا بيساو والدول الافريقية المجاورة لها.

شكل رقم (١)

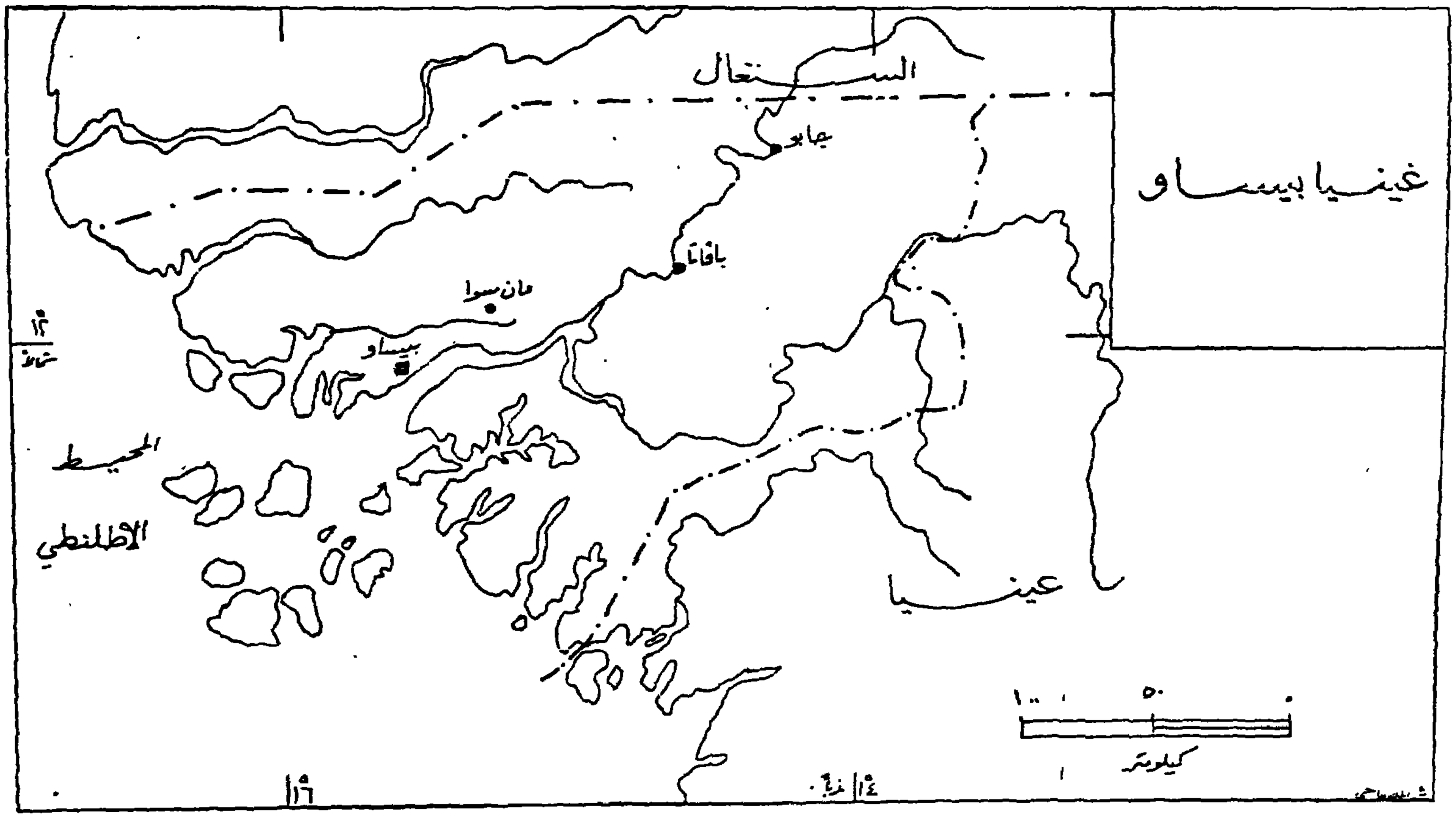
السنغال
غينيا بيساو
جابو
بافاتا
مان سوا
بيساو
المحيط
الأطلنطي
عينيا
١٢°
شمالاً
١٦°
١٤°
١٠٠
٥٠
كيلومتر

كان أسلوب الاحتلال البرتغالى قاسيا ووحشيا ، فقدوضعوا إسلوبا عنيفا للحكم فى المستعمرات الواقعة فيما وراء البحار ، وكانت حياة الوطنين قريبة من الرق اذ كانو يؤخذون كعمال فى المستعمرات البرتغالية الأخرى بأجر رمزى .

ولقد كان التوتر شديداً بين حكام البرتغال ، وبين العمال الوطنيين فى المدن الواقعة تحت سيطرتهم ، ووصل عدد العمال الذين نزحوا من البلاد المحيطة بالمدن للعمل بالحرف المختلفة من ٢٥ ألف الى ٣٠ ألف وهذه الأعداد احترفت عدة حرف منها عدة حرف منها الخدمات المنزلية - وكبائعين ، وعمال ورش - علاوة على أن مجموعة كبيرة عملت فى الموانىء كعمال شحن ونقل ، مما أدى الى وجود طبقة من الكادحين .

وعندما وصل أميلكار كابرال (Amilcar cabral)[1] من البرتغال فضل توجيه ندائه الى هذه الطبقة وأخذ يعمل بعيدا عن أعين البوليس حتى لا يتعرض لسلطات الاحتلال وأنضم اليه عدد كبير من هذه الطبقة فى النزاع ضد الحكم البرتغالى .

كما لم يتصل أميلكار كابرال بالوطنيين الذين تجمعوا بعد الحرب العالمية الثانية فى أوائل الخمسينات فى منظمات رياضية معترف بها رسميا[1] ،حيث أنه فى سنة ١٩٥٤ حاول الوطنيون تأسيس رابطة للرياضة والتسلية

---

(١) أميلكار كابرال : ولد عام ١٩٢٤ وقد هاجرت اسرته من جزر الرأس الأخضر الى بافاتا بغينيا بيساو وسافر هو الي لشبونه ليدرس الهندسة الزراعية وهناك التقى بمجموعة من زملاء الدراسة ونجحوا فى تأسيس مركز للدراسات الافريقية الذى كان ستارا لمهمتهم الوطنية ، ودرس كابرال الماركسية اللينية وتوصل الي حقيقة وهى أن بلاده لايمكن أن تحقق أي تقدم مع وجود الاستعمار البرتغالى وانتقل كابرال من لشبونه إلى بلاده عام ١٩٥٠ ، ليعمل مهندسا زاعيا بالادارة البرتغالية فى غينيا بيساو وكانت أول مسئولية تولاها اعداد آحصاءات زراعية للبلاد ، وأتاح له هذا العمل أن يجوب القرى ويتعرف على أهلها ، ودراسة وفهم حياة القرية والريف الغينى ، والتركيب الاجتماعى واللغوى للسكان وأمده ذلك بأساس الاستراتيجية الثورية للحزب . ونالت شخصيتة شعبية واسعة بين الفلاحين مما جعل الآدارة البرتغالية تخشاه ، فوجهت اليه تهمة تحريض الفلاحين ضد الحكم البرتغالى وأجبرته على مغادرة البلاد فتركها عام ١٩٥٤ الى أنجولا وهناك أتصل بزميل الدراسة نيتو (Nito) وبلزعماء الوطنيين بانجولا وأشترك معهم فى تأسيس الحركة الشعبية لتحرير أنجولا عام ١٩٥٦ .

وذلك لان الأحزاب السياسية كانت ممنوعة بسبب الخظر القائم فى البرتغال نفسها لقيام أحزاب سياسية وأن كانت السلطات البرتغالية سمحت فى البداية بانشاء هذه الروابط الرياضية لكنها سارعت بحلها بعد ذلك خوفاً من أن تتجول الى منظمة إصلاحية(٢) .

كما أنشأت البرتغال ، المنظمة العمالية الشرعية الأولى والوحيدة فى غينيا البرتغالية والتى عرفت بأسم « الاتحاد الوطنى لعمال التجارة والصناعة »، "National union of the workres of commerce . and Industry" . وكان ذلك فى نوفمبر ١٩٥٠ ، فى نطاق التضامن البرتغالى الأفريقى(٣) .

وكان طبيعيا ألا يقدم هذا التنظيم أى علاج لاحوال ومشاكل العمال الأفريقيين، وبطبيعة الحال أنشا العمال الافارقة إتحادات سرية ، لانه كان محروما عليهم تكوين أى إتحاد يضمهم ، حيث كانت الاتحادات تواجه بالقمع من البوليس .

ونتيجة لهذة الأوضاع غير العادلة شعر الوطنيون فى غينيا بيساو وجزرالرأس ، بوجوب العمل على تحرير البلاد ، ففى عام ١٩٥٤ ، أنشأ أميلكار كابرال وهنرى لابرى« "Henry Iabry" أول تنظيم وطنى ينادى باستقلال البلاد ، باسم حركة الاستقلال الوطنى لغينيا البرتغالية ولكن الحركة تجاهلت فى أسمها وبرنامجها جزر الرأس الأخضر مما أفقدها التأييد الشعبى الكامل .

أما فى الجزر فأن التركيب الاجتماعى كان معقداً ، حيث كان به نسبة من

---

(١) chilcote, Ronald H; The politeial theought of " Amilcar cobral" the journal of Modern African Studies, voi.6 No..3 October " Paris" 1968 P.375.

(٢) حسن شعلان ، غينيا بيساو دولة الديمقراطية الوطنية فى أفريقيا ، مجلة الطليعة. مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، عدد ٢ ، فبراير ١٩٧٤ ، ص ٩٦.
وأنظر أيضاً ، محمد عبد المولى ، حركات التحرور الأفريقية ، (بيروت د.ت ص . ص ٢٠ ، ٢١ .

(٣) Chilcote, Ronald . Op cit. P 375

(٤) Cibson Richard . Op cit . 252

المستوطنين كما كانت تنتشر بها الثقافة البرتغالية ، ولكن الأهالى والطلبة عرفوا أيضا الفكر الأوربى ، الماركسية اللينينية والقومية الأفريقية ، وأنكروا الشخصية البرتغالية -فكونوا الجمعيات السرية لتحرير الجزر وغينيا ، ولقد شعروا بالألم لعدم إشارة التنظيم السرى فى برنامجه لحركة الاستقلال الوطنى لغينيا البرتغالية ، ولجزر الرأس الأخضر .

وفى ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٦ اجتمعت في بيساو مجموعة من المثقفين الإفارقة بالاضافة الي كثير من المهنيين والعمال اليدويين لينظموا منظمة سرية عرفت باسم (الحزب الافريقى لاستقلال غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر وأختير رافائيل باربوسا (Rafaael Parbarosa) رئيسا للحزب ، وأميلكار كابرال سكرتيرا عاما للحزب[١] .

وفى داكار عاصمة السنغال ، تشكلنت عام ١٩٥٩ ، حركة وطنية تحت أسم (جبهة تحرير غينيا البرتغالية والرأس الأخضر بقيادة هنرى لابرى [٢] . وشملت تلاثين ألف من المهاجرين من جزر الرأس الأخضر وأقلية من غينيا البرتغالية[٣] .

وفى عام ١٩٦٠ وصل كابرال الى كوناكرى وبدأ عملية استقطاب وتعئبة للعناصر المهاجرة هناك . وإنشأ فى يوليو من هذا العام حركة تحرير عينيا والرأس الأخضر وجعلها تابعة للحزب الأفريقى وقد ضمت الحركة الاجئين من كوناكرى ودكار .

وفى الوقت نفسه أنشا فرانسوا مندى كانكويلا (Franswo Mandy) زعيم فبيلة مانجالو (حركة تحرير عينيا) وقد عاش فرانسو أكثر سنين شبابه فى السنغال، ولم

---

(١) جاك روديس ، جذور الثورة الأفريقية ، ترجمة وتعليق أحمد فؤاد بليغ ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧١) ، ص ٣٧٨ .

(٢) هنرى لابرى ، سنغالى من أم غينية ، وقد أمضى طفولته من مدينة بيساو، وتلقى تعليمه فى لشبونه وقبل نفيه إلى السنغال زار البرتغال عدة مرات فى أوائل الخمسينيات .

(٣) أحمد يوسف القرعى ، حركة التحرير الوطنى فى غينيا البرتغالية « مجلة السياسة الدولية و مؤسسة الأهرام ، القاهرة عد ١٤ ، أكتوبر ١٩٦٨ ، ص ١٠٨ ، ١٠٩ .

يكن لهذه الحركة قاعدة شعبية تذكر - ولكنها كانت تنال تأييد حركة السنغال، وكان بعض أعضائها يشغلون مناصب عليا فى الإدارة البرتغالية .

وعندما شعر كابرال بتفكك تنظيمه فى يوليو ١٩٦١ مع هنرى لابرى وبعض الشخصيات المنفية الأخرى فى تشكيل « الجبهة المتحدة لتحرير عينيا والرأس الاخضر (union de liberation) ولكن سرعان ما دبت الخلافات الشخصية حول سياسة الجبهة ، كما قامت حركة "M.L.G.G.V " بوشاية ضد جبة F. U. L لدى السلطات السنغالية بتهمة التخريب ، فقام البوليس السنغالى باعتقال الاعضاء المنتمين لحزب أميلكار كابرال ومن بينهم رافائيل باربوسا "rafaael Rarbarosa" رئيس اللجنة المركزية لحزب Partido Africano do Independencia do Guin'e cabo verdo (P.A.I.G.C) فى بيساو ، وقد أعتقل فى ١٣ مارس ١٩٦٢ وحجز لمدة ثمانية عشر شهرا ثم حددت أقامته فى منزله ، بعد ذلك استطاع كابرال أقناع السلطات السنغالية بالآفراج عن المعتقلين من حزبة ، وتوجهوا الى كوناكرى وأعادوا تنظيم حرب الاستقلال الافريقى لغينيا بيساو وجزر الرأس الاخضر ، ثم عادوا إلى غينيا البرتغالية لبدء عمليات حرب العصابات(١) .

وشهدت السنوات التالية عملية إستقطاب للحركات الوطنية الصغيرة المنافسة للحزب فقد اتحدت حركة « فرانسوا مندى "Franswa Mandy" مع حركة قبائل ماندنجو الشرقية فى داكار المسماه بالتحالف الديمقراطى الافريقى لغينيا البرتغالية وظهرت بذلك جبهة جديدة « جبهة تحرير غينيا » ، Front do liberation do la Guinee portugaise et capvert (F. L.G.C) التى إنضمت اليها بعد ذلك عدة تنظيمات أخرى من بينهما (أتحاد العمل لشعب غينيا) "uniom of the people of Guine U.P. G." الذى انشئ فى تونس فى سبتمبر ١٩٦٢ برئاسة جواو جومبيس ، ثم أنضم إلى الجبهة بعد ذلك « إتحاد المواطنين لغينيا البرتغالية » بزعامة بنجامين بنتوبول "Bengamen Bentbool" وقد تشكل هذا الاتحاد عام ١٩٦٣ وتقتصر عضويته أساسا

---

(١) أحمد يوسف القرعى ، مرجع سابق ، ص . ص . ١١٠ - ١١٨ .

على أقلية الزنوج الذين يطالبون بعدم العنف مع القوات البرتغالية ومن مجموع هذه التنظيمات تشكلت الجبهة التى أعيد تسميتها « بجبهة النضال من أجل الاستقلال الوطنى لغينيا البرتغالية » Frente para alibertocaoe Inde pendencia do Guind por- tuguesa (F.L.I.N.G) وهكذا تبلورت تنظيمات الحركة الوطنية فى تنظيمين رئيسيين هما حزب فيلنج Filing وتولى زعامتها بنجامين بنتوبول . «Bentopole" . جيمى بنتوبول Gemi Bentopole. وتنظيم صغير ظهر عام ١٩٦٧ ، يدعى « الكتلة الديمقراطية لغينيا بيساو » "Black democrative de Gunne" (B.D.G) وكان يتشكل أساسا من المستخدمين المدنيين والمسئولين التقليدين فى غينيا البرتغالية برئاسة أنطونيا باتيكا(Antiono Batika) الذى نفى الي باريس .

واذا كانت أهمية التنظيم السياسى ترجع الي دورة فى حركة التحرير المسلحة فليس هناك خلاف على أن الثورة المسلحة فى غينيا بيساو التى قادها الحزب الافريقى بتنظيماته فى المدن والقرى وبالالاف المدربة والمسلحة من رجال حرب العصابات والميلشيا التابعة له وهو الحزب الثورى الذى استطاع مواصلة النضال المسلح ضد الوجود البرتغالى حتى نيل استقلال البلاد[١] .

ويبدو من المعلومات السابقة تعدد حركات التحرير في غينيابيساو وهى ظاهرة عامة في جميع حركات التحرير فى أفريقيا ، فهناك الحزب الافريقى لاستقلال غينيا والرأس الأخضر الذى عمل على الصعيدين السياسي والعسكرى وقد قاد الثورة المسلحة ، ونافس الحزب جبهة فيلنج التى ضمت خليطاً متنافراً من الأجنحة والتكتلات الحزبية والقبلية، وتشتت اتجاهات وميولها بين اليمين واليسار وبين العمل السياسى والعمل العسكرى، وبين الولاء الوطنى والعمالة للاستعمار البرتغالى فجناح حركة فرانسو مندى داخل جبهة فيلنج كان يفضل المشاركة فى النضال المسلح بينما جناح اتحاد جبهة فيلنج الذى كان يرأسه بنجامين بنتوبول الذي تولى بعد ذلك رئاسة الجبهة كلها كان يطالب بعدم العنف ومفاوضة السلطات البرتغالية لمنح الحكم الذاتى لغينتنا البرتغالية، وقد زار بنتوبول البرتغال فى عام ١٩٦٣ وأجرى محادثات مع وزير خارجية

---

(١) أحمد يوسف القرعى ، مرجع سابق ، ص ١٠٩ .

البرتغال، وفى الوقت نفسه تم تعيين أخيه جيمى بنتوبول، Gemi Bentopole سكرتيرا عاماً لغينيا البرتغالية . وتحالف مع فيلنج تنظيم صغير للعمال يدعى الإتحاد العام لعمال غينيا بيساو بقيادة ستيفان انطونيو تافارس Stphona Antoueus Tafaris والى جانب هذه التنظيمات كانت هناك الكتلة الديمقراطية لغينيا بيساو .

ويلاحظ من أسماء تنظيمات الحركة الوطنية أن البعض ربط بين غينيا بيساو وبين جزر الرأس الأخضر ، بينما تجاهل البعض الآخر وجود هذه الجزر ، وهذا راجع الى مدى اشتراك سكان جزر الرأس الأخضر في هذه التنظيمات(١).

ثانياً : اميلكار كابرال وتأسيس الحزب الأفريقى :

بعد خمسة قرون من الأستعمار البرتغالى للبلاد وعلى يد نخبة من أبناء البلاد المثقفين وعلى رأسهم اميلكار كابرال ، تأسست حركة الإستقلال الوطنى لغينيا البرتغالية، والتى كانت من أولى الحركات الوطنية بالبلاد ، ثم تحولت هذه الحركة في ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٦ الى الحزب الافريقي لاستقلال غينيا وجزر الرأس ، الأخضر ، وكانت السرية هي طابع نشاط الحزب لأن الأحزاب السياسية كانت محظورة ، سواد فى البرتغال أو في مستعمراتها(٢) .

مراحل تطور الحزب :

مر الحزب الافريقى منذ تكوينه بأربع مراحل رئيسية حتى أصبح في صورة حزب ثورى قادر على خوض الثورة المسلحة بكل أبعادها .

أولى هذه المراحل ، بدأت مع إنشاء الحزب فى عام ١٩٥٦م، بتحديد أهداف الحزب الرئيسية وهى :

---

(١) أحمد يوسف القرعى : مرجع سابق ، ص ، ص ١١٣ ، ١١٤ .

وأيضا أنظر : Gibson, Richard . op. cit. p 252

(٢) مجلة رسالة أفريقيا : حزب الاستقلال الأفريقى ، الجمعية الأفريقية ، القاهرة عدد ٨، ٩ أغسطس سبتمبر ١٩٧٤ م ص ٥ .

(أ) تحقيق الاستقلال الكامل لغينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر .

(ب) الحرية والديمقراطية للشعوب الافريقية فى هذه البلاد التى أستغلت لقرون عديدة من قبل الاستعمار البرتغالى .

(جـ) تحقيق تقدم اقتصادى سريع وكذلك تقدم اجتماعى وثقافى حقيقي لشعب غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر .

ولقد ركز الحزب اهتماماته في بداية الأمر في المدن فقط وأستهدف تعبئة الصناع، وعمال المدن وعمال النقل في الموانى ، وهذه الفئة الأخيرة بدأت يظهر وعيها بعد نجاح الأضرار الذى قام به عمال النقل فى شهر فبراير ١٩٥٦ ، وكان الحزب هو المحرك للمظاهرات والاضطرابات التى قام بها العمال خلال الفترة من عام ١٩٥٦م الى عام ١٩٥٩ م .

والمرحلة الثانية، هى مرحلة التعبئة والاعداد السياسى ، وقد بدأت بالاجتماع السرى الذى عقده الحزب فى بيساو فى ١٩ سبتمبر ١٩٥٩م برئاسة كبرال أثر حادث الثالث من أغسطس ١٩٥٩ م حيث قام البوليس السياسى البرتغالى بقمع أكبر مظاهرة قام بها عمال غينيا بيساو الذين طالبوا برفع أجورهم ، وسقط خمسون قتيلا من العمال وجرح آخرون ، وألقيت السلطات البرتغالية القبض على ٢١ من العمال بتهمة التخريب وحكم عليهم بأحكام بالسجن تتراوح بين سنة وخمس سنوات ، وكان هذا الحادث هو نقطة تحول الى المرحلة الثانية من مراحل تطور الحزب ، فقد أعيد النظر فى استراتيجية وتكنيك الحزب وتم اعداد برنامج للحزب، أكد فيه الحزب ضرورة اللجؤ الى العمل السرى لتعبئة واعداد الشعب سياسيا في المدينة والقرية علي السواء .

وكان الهدف من ذلك التمهيد لخوض الثورة ضد القوات البرتغالية[1]. وقدأتسمت مرحلة التعبئة والأعداد السياسي - التى تمت بين عامى ١٩٥٩، ١٩٦٢ - بالدراسة السياسية المتريثة لتحليل واقع المجتمع الغيني، فلقد درس كابرال ورفاقه من قادة

(١) أحمد يوسف القرعى ، مرجع سابق ، ص ١١٠ .

الحزب وضع الفلاح ، وموقف أصحاب المحال التجارية من عملائهم، والبنيان الأجتماعى لسكان المدن واراء المواطنين الذين يعيشون فى مجتمعات تعانى من الإنقسام وتفتقر الى رؤساء وبخاصة مجتمع قبيلة البالانت والوسائل التى أستطاع بها الإستغلال البرتغالى التأثير على نمط الحياة اليومية للبلاد .

وأستهدف الحزب فى مرحلة التعبئة والأعداد السياسي هذه تجنيد كادرات الحزب وتلاحم القوى الوطنية في المدن والقرى، ورفع الوعى السياسي والمستوى التنظيمى للجماهير والتعبئة الكاملة لقواها الاجتماعية ولاشك فى أن تحريك جهود القرويين ودفعهم الى المساهمة فى الحياة السياسية وتحويل ولائهم القبلى الى ولاء وطنى عام كان هدفاً ليس من السهل تحقيقه في البلدا المختلفة ، حيث غرست فيها اتجاهات الخضوع السلبى منذ عقود طويلة(١) .

ومع ذلك نجح الحزب في ذلك واكتسبت الجماهير دافعاً سياسياً، ودانت بالولاء للتنظيم السياسي ويبدو هذا واضحا فى زيادة الانتاج الزراعى لدى الفلاحين الذين قاموا باطعام الثوار وتقديم أبنائهم للمشاركة في القتال .

ولقد أقام الحزب صلات مع الحركات الوطنية فى أنجولا وموزمبيق، كما أتصل بالجبهة الثورية الأفريقية لنيل الاستقلال الوطنى للمستعمرات البرتغالية التى أنشئت فى تونس خلال يناير سنة ١٩٦٠م Front do Rev oulation Afrique pour Liberation National F.R. ALN. وبعد سنة من تاريخ إنشائها حل محلها مؤتمر المنظمات الوطنية للمستعمرات البرتغالية .C.O.N.C.P. فى الدار البيضاء(٢).

وبدأت المرحلة الثالثة بانفجار اولى طلقات الثورة المسلحة فى منتصف ١٩٦٢، وتمثلت أعمال المقاومة في عمليات الضرب والفرار السريع التى كان يقوم بها رجال العصابات التابعون للحزب ، وكانت هذه العمليات تشتد مع حلول موسم المطر (يونيو - نوفمبر) وتركزت على المراكز والقوافل العسكرية البرتغالية، وكان رجال حرب

---

(١) حسين شعلان . مرجع سابق ، ص ٩٥ .
أحمد يوسف القرعى ، مرجع سابق ، ص ١٠٩ .

العصابات يختفون بعد ذلك فى الأحراش، تجنبا للمواجهة المباشرة مع القوات البرتغالية[1].

وجاءت المرحلة الرابعة من مراحل تطور استراتيجية وتكنيك الحزب بعقد مؤتمر للحزب فى فبراير ١٩٦٤، فى الإقليم الجنوبى من غينيا بيساو وقرر مؤتمر الحزب تحويل عمليات حرب العصابات المحدودة الى عمليات أشمل في مواجهة الوحدات العسكرية البرتغالية الكبيرة ، ومن أجل ذلك وافق المؤتمر على تأسيس ثلاث فصائل من الوحدات المقاتلة هى : قوات حرب العصابات، والميلشيا ، والقوات الثورية المسلحة للشعب F.A.A.R.P.، وقيادات القوات في الفصائل الثلاث يقوم بأمرها قادة معينون تحت رقابة الحزب، وهؤلاء القادة مسئولون عن القوات والعمليات وليس عن الاقليم الذي يباشرون فيه عملياتهم ، فالأشراف السياسى والإدارى فى المناطق المحررة يبقى فى أيدى رؤساء المناطق ، وتوصل مؤتمر الحزب - نتيجة الى خبراته السابقة - الى أن الفصل المطير ليس هو الفترة الوحيدة فحسب التى يمكن أن تنفذ فيها العمليات العسكرية ، فقد وضع المؤتمر تكنيكا جديداً لاستمرار المقاومة طوال شهور السنة وتقرر أن تكون المقاومة على ثلاث جبهات ، الجبهة الاقتصادية من أجل تدمير المنشآت التجارية البرتغالية ، والجبهة السياسية لتعبئة السكان سياسياً لزيادة وعيهم الوطنى ، والجبهة العسكرية بانهاك قوات العدو .

وفضلا عن المراحل السياسية العسكرية الاربعة السابقة التى مر بها تطوير الحزب، فان مرحلة خامسة وعلى قدر كبير من الاهمية قد تلازمت مع هذه المراحل السياسية والعسكرية ، وهى مرحلة الثورة الاجتماعية فى المناطق التى تم تحريرها، وتبدو الثورة الإجتماعية واضحة فى وحدة التنظيم السياسي والاجتماعى معا بشكل لايثير أى نزاع أو يؤدى الى إنقسام فى الصفوف[2] .

لقد ركز الحزب على العناية بتنمية الزراعة ، وبخاصة الارز المحصول الغذائى الرئيسى فى البلاد، كما أقيمت التعاونيات الزراعية فى عدة أماكن ، وأنشئت مجموعات كبيرة من المتاجر ، وقام الحزب بحملة واسعة للقضاء على الامية فى البلاد[3] .

---

(١) -Chilcote, Ronald H., oP. Cit., P. 376.
وكذلك - أحمد يوسف القرعى ، مرجع سابق ، ص ١١٠ - ١١١ .

(٢) أحمد يوسف القرعى ، مرجع سابق ، ص ١١١ .

(٣) جاك روديس، مرجع سابق، ص ٤٢٩ .

كما قام الحزب ببناء المستشفيات والمراكز الطبية، والمدارس كما أرسل العديد من شبابه للدراسة الاكاديمية ومعاهد التدريب الفنية فى أوربا[١] ، كما أقيمت محاكم شعبية فى المناطق المحررة للنظر فى كافة الخصومات التى يمكن أن توجد فى المنطقة ، لمحاكمةالعناصر التى تتعامل مع العدو وتصدر هذه المحاكم أحكامها بمعاقبتهم ومصادرة ما يملكون[٢].

والصعوبات التى واجهت الحزب فى عمله ، تتمثل اهمها فى تعدد القبائل فى البلاد ، وتعدد اللغات واللهجات التى تتحدث بها ، ويبدو أنه فى مجرى النضال تنشأ علاقات اجتماعية اقتصادية جديدة ، وتسوى كثيرا من الخلافات المحلية والعراقية وغيرها .

وقد دعا الحزب الى التحالف مع الطبقة العاملة الدولية وحركات التحرر الوطنى والبلاد الاشتراكية ، وتلقى العون والتشجيع من منظمة الوحدة الافريقية والدول الافريقية التقدمية ، وقد أعترفت بالحزب لجنة التعبئة « بالمؤتمر الدولى للتضامن مع شعوب المستعمرات البرتغالية والجزء الجنوبى من أفريقيا » الذى أنعقد بالخرطوم فى الفترة من ١٨ الى ٢٠ يناير ١٩٦٩م، بأعتبار الحزب السلطة الشرعية الوحيدة بالبلاد وقد مثل الحزب فى هذا المؤتمر برئاسة أميلكار كابرال زعيم الحزب وعضوية جوزى أروجوJussie Argo وعبد الله بارى Abdlla Bari وجيل فرناندى Gile Fernandence [٣].

ولقد حقق الحزب تقدما هائلا على الجبهة الدبلوماسية فقد أعترفت باستقلال غينيا بيساور والذى أعلنه الحزب من جانبة فى سبتمبر ١٩٧٣ م أكثر من ٨٠ دولة من بينها أثنتان من الدول الخمس الدائمة فى مجلس الأمن هما الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية ، وأعترفت به هئية الأمم المتحدة فى ٢٤ سبتمبر ١٩٧٣ بأغلبية ملحوظة ٩٦ دولة من مجموع دول الهئية البالغ عددهم ١٤٠ دولة[٤].

---

(١) مجلة رسالة أفريقيا ، غينيابيساو وجزر الرأس الاخضر ، الجمعية الافريقية القاهرة عدد ٧، ١٥ يوليو ١٩٧٤م ، ص ٧ .

(٢) حسين شعلان ، مرجع سابق ، ص ٩٥ .

(٣) جاك روديس ، مرجع سابق ، ص ٤٢٩ .

(٤) عرض مقال جان ماكيووتسكى ، تصفية الاستعمار المتأصل فى غينيا بيساو مجلة السياسة الدولية مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، عدد ٣٩ يناير ١٩٧٥ ، ص ٢١٥.

وبالاضافة إلى تأييد المنظمات الدولية - تلقت غينيا بيساو معونات من عدد دول أفريقية منها غينيا المستقلة ، والسنغال ، والجزائر ونيجيريا ، والمغرب كما تلقت معونات من خارج القارة الأفريقية من أوروبا الشرقية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتى وكذلك الصين وكوبا وتلقت مساعدات انسانية من الدول الاسكندنافية ، وهولندا ، وكندا والمجلس الكهنوتى للكنائس ، وقد قبلت عضويتها كمراقب فى الأمم المتحدة وهيئاتها المتخصصة مثل منظمة الأغذية والزراعة واليونسكو ، وهيئة الصحة العالمية[1] .

وكل هذا النجاح على الصعيد الدبلوماسى كان نتيجة لنشاط الحزب ففى الدورة ١٩٦٢م لمجلس الأمن التى أنعقدت فى أديس أبابا ١٩٧٢[2] حضر كابرال الدورة كمراقب بصفته ممثلا لحركات التحرير فى المستعمرات البرتغالية وطالب بارسال بعثة من الأمم المتحدة الى المناطق المحررة فى غينيا بيساو لتقديم تقرير الى الجمعية العامة عن الأوضاع فى هذه المناطق [3]، وبالفعل أرسلت الأمم المتحدة وفدا فى أبريل ١٩٧٢ لزيارة كوناكرى ، ومكنها الحزب من دخول الأراضى المحررة ، وعمل على تأمين سلامتها ونشر تقريرها على أوسع نطاق ، الذى أوضح أن الكفاح المسلح مستمر ، وأن البرتغال لا تمارس رقابة على مناطق شاسعة من البلاد[4] مما كان مثيرا لدهشة العالم أجمع ، وجعل كابرال أول من يتحدث أمام الجمعية العامة أو اخر عام ١٩٧٢ م باسم حركات التحرير[5] .

---

(١) جامعة الدول العربية ، عشر حركات تحرير أفريقية ، والإدارة العامة للشئون السياسية إدارة الشئون الأفريقية ، القاهرة ١٩٧٤/٧/٤٠ م ، ص ٩ - ١٠ .

(٢) أنظر إجتماعات مجلس الأمن ٢٨ يناير - ٤ فبراير ١٩٧٢ م فى أديس أبابا وقراراتة الخاصة بغينيا بيساور .

(٣) حسين شعلان . مرجع سابق ، ص ٩٥ .

(٤) حركات التحرير الأفريقية ، غينيا بيساور ، الجمعية الأفريقية ، القاهرة مايو ١٩٧٣م ، ص ١٧ .

حسين شعلان ، مرجع سابق ، ص ٩٥

(٥) أنظر قرارات مجلس الأمن . نوفمبر ١٩٧٢ م وحديث السيد/ فرناندیس - باسم هيئة الحزب الأفريقى لاستقلال غينيا بساو وجزر الرأس الأخضر، والقرار رقم (١٠٨٣٩/ ٥٠) - القرار

=

أولا : نظرية كابرال فى الثورة :

قامت نظرية كابرال على أربعة اهداف رئيسية هى :

١ - أدماج العناصر التقليدية فى وحدة واحدة قوية .

٢ - القضاء على الامبريالية والاستعما ر .

٣ - الكفاح الثورى المسلح .

٤ - التطوير الهيكلى بعد الاستقلال .

أولا : فى بادىء الامر اعترف كابرال بأن الضغوط الهدامة للعناصر التقليدية كان من الممكن أن تحبط محاولات البحث عن حل وطنى ، وأنه من الواجب القضاء عليها ، وكان قادة الحركة عموما من أصل جزر الرأس الأخضر وفى نفس الوقت نجد أن الحركة المنافسة F.L.T.N.G. كانت تمثل مجموعات سلالية عديدة أخرى وبصفة خاصة من (الفولا - والماندنجو - والمانجاك) .

ونادراً ما كان يذكر كابرال التفرقة السلالية فى كتاباته وكان يلوم البرتغاليين لتشجيعهم القبلية بهدف تفتيت حركات المقاومة الوطنية ، وكان أميلكار كابرال يصرح أن هذا التقتت سوف ينتهى مع نهاية الامبريالية والاستعمار ومع الحصول على الأستقلال ، فقد كان يرى أن مثل هذه التغيرات تذوب فى النظام الاجتماعى الجديد .

ثانياً وقد تضمن الهدف الثانى من أهداف كابرال القضاء على الاستعمار والكفاح ضد الامبريالية ، وكان كابرال يؤكد بصراحة : « أن الانتصار لن يكون سهلا وبالرغم من أن عدونا منعزل الا أننا لا يجب أن ننسى أن لدية قوات هدامه أفضل بكثير من قواتنا وأنه يتلقى فى العلن والسر مساعدات أو معونات من طرف قوات أخرى معادية

رقم (٣١٢) لسنة ١٩٧٢م وقرار الجمعية العامة ١٥١٤ (د - ١٥) فى ديسمبر ١٩٦٠م ورد الحكومة البرتغالية ، نوفمبر ١٩٧٢ م وأنظر أيضا : ماهر شعبان « الحركة الوطنية فى موزمبيق من الحرب العالمية الأولى إلى الاستقلال (١٩١٤ . ١٩٧٥م) » رسالة دكتوراه غير منشورة - معهد البحوث والدراسات الافريقية - جامعة القاهرة .

لحرية وتقدم الشعوب الأفريقية ونحن نحارب أيضا ضد الامبراياليـة العالمية» [1].

وكان كابرال يرى الامبريالية كمرحلة من الرأسمالية الاحتكارية التى نتجت من خلال تقسيم أفريقيا وتمزيقها بين القوات الأوربية فى نهاية القرن التاسع عشر وقال « رغم تخلف البرتغال فأن مستعمراتها أستمرت بسبب المساعدات البريطانية المستمرة وبعد ذلك أصبحت البرتغال شبه مستعمرة بريطانية وسوف تحقق شعوب الرأس الأخضر وغينيا القضاء النهائى على الامبريالية فى نضالها ضد الأستعمار البرتغالى ، جنبا إلى جنب مع الأفارقة الآخرين وكل القوى المعادية للآمبريالية فى العالم ، وسوف يحقق شعبنا هذه الرسالة التاريخية » .

ثالثـــا : تأثرت رؤية كابرال التاريخية بحركة كفاحة من أجل الاستقلال والحكم الذاتى وهذا الكفاح تأثر بأربعة عوامل هى[2] :ـ

١ - رغبة واردة الغينيين فى التخلص من الاستعمار .

٢ - الموقف والسلوك المعنوى والسياسى والقانونى للحكومة البرتغالية .

٣ - القـوى الداخليـة والخـارجيـة التى تؤثر فى النشـاط الدولى الحـكومى والأمم المتحـدة .

٤ - الوقت المطلوب لشـرح وتطوير وإستـخلاص التناقـضات الموجـودة فى كل من العوامل السابقة بالطرق السليمة وغير السليمة ، وهـذه العوامل تكون بصفـة دائمة فى حالة تغير .

ويعتقد كابرال أن الحركة الثورية قد رفعت بطريقة ملموسة من الوعي السياسي للجماهير الأفريقية ، وأنها قد قوت الإحساس بالوحدة بين كل الافارقة ، وأنها لم تمح فقط الفروق بين بعض المجموعات السلالية في غينيا بل قضت أيضاً على الصراع بين الاقلة من سكان الرأس الأخضر ومجموع المخلطين Assimilabas من الأغلبيـة

---

(١) حســن شعـلان ، مرجـــع سابق ، ص ٩٦ .

(٢) Chilcote, Ronald H., op cit., pp. 379-380.

الوطنية بل أكثر من ذلك فإن النضال قد قوى الوعى الوطنى بين كل المجموعات بالتغلب تدريجيا على العقد التى تولدت عن الإستغلال، وقد مكن هذا الأفراد الذين ولدوا نتيجة الوجود الإستبعارى من استرجاع شخصيتهم كأفارقة وإن نجاح الثورة قد آدى إلي معرفة بقية العالم بالشخصية الغينية كما شجع الكفاح من أجل الاستقلال لدى الشعوب فى المستعمرات البرتغالية الأخرى وأصاف كابرال قائلاً «ان حربنا قد ساهمت في تدهور تدريجى فى الاقتصاد البرتغالى وأنها هزت الروح المعنوية والحياة المادية لاسر البرتغاليين المقيمين فى غينيا ».

رابعـــا : وهناك وجهة رابعة لنظرية كابرال التاريخية تتعلق بالتطور السياسى والإجتماعى والإقتصادى والثقافى لغينيا ، ونلاحظ أن دراسة كابرال لاقتصاد غينيا فى أوائل الخمسينيات قد أعطته خبرة هامة في مجال تنفيذ برامج شاملة للتطور خصوصاً فى القطاع الاقتصادى وبتفهمه لثروة بلاده الطبيعية كان كابرال مديراً قادراً فى الأمور السياسية والعسكرية ومهتماً باخلاص بالرفاهية الاجتماعية للجماهير الأفريقية ، وكانت نظرة كابرال للانسان متعلقة بنظرته للقوى التاريخية خصوصاً الاستعمار والامبريالية والتى تمثلت في استغلال الافريقى وسلبه حقوقه الاساسية، تحت هذه الظروف فقد صرح كابرال قائلاً : « ان شعوبنا تعلمت من خلال خبرتها وتحت الاضطهاد الاستعمارى أن استغلال الانسان من الانسان هى أكبر عقبة لتقدم الشعوب» وقد وصلتنا مجمل أراء كابرال الى الأفكار الإضافية التالية عن الإنسان :

يعتقد كابرال بأنه فى أى مجتمع تنظيم الحقوق والوظائف لاعضاء المجتمع يكون بقوانين مكتوبة وشفوية وتقليدية ، وفى نفس الوقت هناك قاعدة للحقوق والوظائف والواجبات المتساوية أقامها الانسان فى كفاحه من أجل الحرية والكرامة ، وهذه القاعدة تتمثل فى الحقوق الأساسية للانسان وهى مكتوبة فى ميثاق الأمم المتحدة ولكن عدم المساواة والتفرقة العنصرية تسلب الغينى حقوقه الانسانية الأساسية لأن البرتغاليين قسموا السكان تقليدياً الي مجموعة من الحكام المييزين (elite) وهم يمثلون أقلية وغالبية ضخمة تزيد عن ٩٩٪ من الإفارقة الأصليين سلبت منهم صفة المواطن ولم يعتبروا كأعضاء مشاركين في الأمة البرتغالية التى تضم حسب الدستور كل المواطنين

في المستعمرة ، هكذا كان الغينى ضحية الاستعمار وخاضعاً لقوانين وتعليمات ديكتاتورية من البلدالآم وهى البرتغال[١].

وهكذا كان الغينى لايستطيع أن يمارس الحقوق العادية للانسان وسلبت منه حرية تكوين الأحزاب والإمتيازات السياسية ، كما سلبت منه الضمانات الفعالة لمحاربة هذه الحريات بدون تفرقة على أساس الثقافة والجنس والسن والثروة .

ويلخص كابرال رؤيته عن الموقف الاستعمارى قائلا : (ان حالة غينيا البرتغالية الدستورية والتشريعية والسياسية والاداريةوالقضائية بعيدة عن أن تكون حالة اقليم أو مقاطعة برتغالية ، ولكنها فى الحقيقة بلاد بعيدة عن الحكم الذاتى، مقهورة ومحتلة بقوة السلاح ومحكومة ومدارة بقوى أجنبية ، أن شعب غينيا البرتغالية ليس له أية حقوق سياسية ، ولم يساهم في ادارة البلاد أو وضع قوانينها التى يجب على أية حال أن يشاركوا فيها ، أنهم لايستمتعون بحقوق الانسان البدائية ولا بالحريات الاساسية، وهكذا أصبح شعب غينيا البرتغالية شعبا مستعمرا وتابعاً ومجروح الكرامة ، ولم يقرر بصورة مباشرة أو غير مباشرة مصيرة الحاضر والمستقبل).

ويذكر كابرال أن الانسان لابد أن يتحرر من حالته المأسورية الممثلة فى الاستغلال الاستعمارى ، ولأن الرجل والمرأة متساويان يرى كابرال أيضاًأن المرأة يجب أن تتحرر بالكامل ، ويدافع كابرال عن الحقوق الاساسية لكل أفراد المجتمع ويعترف فى نفس الوقت بأن الفردية والخاصية فى السياسة تتجه إلي هدم مثالية المجتمع الجماعى وأنها ضد الوعى الوطنى لذلك فأنه من واجب الانسان أن يصبح مندمجاً داخل الإطار الوطنى الذى يشارك كل الأفارقة فيه ، وأن يخضع فى نفس الوقت لهيكل هرمى يقوده رؤساء وجماهير الحزب الثورى ، وانه سوف يعاد بناء القطاعات السياسة والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للحياة فينما بغد الاستقلال لتوجه نحو التقدم والتطور[٢] .

---

(١) Chilcote. op cit . p.p 380 -381

(٢) Chilcote: oP. cit. p.p. 383-383.

وكان فكر كابرال يمتد إلى ما بعد الحصول على الاستقلال فقال : « وتهتم أهداف ما بعد الاستقلال بالتخطيط والتطوير فى جزر الرأس الأخضر وغينيا » ، حيث تستهدف برامج كابرال والـ P.A.I.G. C تحقيق أتحاد عضوى لكل المنظمات السياسية والانحادية والشعبية فى غينيا البرتغالية وجزر الرأس الأخضر لبناء سلام ورفاهية وتقدم الشعوب هناك وسوف يتقرر نوع من الاتحاد بواسطة ممثلين منتخبين من المنطقتين » .

وحدد كابرال أهداف ما بعد الاستقلال فى النقاط التالية : ـ [1].

١ – القضاء على الامتيازات البرتغالية فى البلاد .

٢ – العمل على أتحاد الشعوب الأفريقية وتحقيق الحرية والكرامة والتقدم السياسى والاقتصادى والاجتماعى والثقافى لهذه الشعوب .

٣ – يعارض الحزب أية محاولة لهدم العلاقات مع الدول المجاورة .

٤ – تقام فى البلاد جمهورية ديمقراطية ضد النظم الاستعمارية والامبريالية مع أحترام حقوق الأنسان وضمانات ممارسة الحريات والحقوق ومساوة المواطنين أمام القانون بدون تفرقة تقوم على أساس العنصر أو الجنس أو الأصل الاجتماعى أو المستوى الثقافى أو المهنة أو المعتقدات الدينية أو الانتماءات الفلسفية .

وأقتراح كابرال قيام – بعد الاستقلال – هيكل أقتصادى بهدف إلى تطور الانتاج على يدار التخطيط الاقتصادى على أساس المبادى المركزية الديمقراطية وتكون هناك أربعة أنواع من الملكية ، الحكومية والتعاونية والخاص والفردى ، وتسيطر الحكومة على القطاعات الكبيرة فى الاقتصاد متضمنه الوسائل الرئيسية للانتاج والثروة الطبيعية والموصلات والضمان الاجتماعى والتعليم والثقافة ، وتنشأ التعاوينات الاختيارية للمهن والزراعة وأنتاج السلع الاستهلاكية ، ويسمح بالمشروعات الخاصة بل أنها يجب أن تخضع حسب فائدتها للتطوير الاقتصادى ، ويجب أن تحدث الزراعة، وينوع الاقتصاد فلا يتقتصر الأمر على تصدير المحصول الواحد (الفول السودانى)

---

(١) أشارت مجلة السياسة الدولية فى عددها الصادر فى ١٩ يناير ١٩٧٠ إلى مقال أملكار كابرال تحت عنوات (قوة السلاح فى غينيا البرتغالية) .

وينفذ أستصلاح زراعى خصوصا فى جزر الرأس الأخضر ويجب أن تحدد الملكية الخاصة ليسمح لكل الفلاحين بتملك أرض للعمل فيها ، وفى غينيا يجب أن تستفيد الحكومة من الهياكل الزراعية التقليدية بينما تنشئ هياكل جديدة لاستغلال الأرض من أجل تقدم الشعب .

وبالرغم من أن بلاده لم تكن وقتها مستقله بعد ، إلا أن كابرال تحرك لزيادة أنتاج الأرز فى المناطق المحررة من غينيا بيساو بنسبة ٢٠٪ ولخلق تجارة داخلية عبر هذه المناطق، ولانشاء تسهيلات لتخزين الغذاء ولهدم الاحتكارات البرتغالية فى المستعمرة ، بل وأكثر من ذلك أتجه إلى بحث وتخطيط أقتصادى ، وأنشأ مركز لدراسات التنمية لحل مشاكل اعادة البناء فى المناطق المهدمة والتى أصبحت تحت السيطرة الوطنية .

وفى الشئون الاجتماعية والثقافية تطلع كابرال الى التخلص التدريجى من استغلال الإنسان لأخيه الأنسان ومن كل أنواع وأشكال تبعية الأنسان للمصالح الذاتية لصالح الطبقات أو الجماعات أو الأفراد ، وقال أنه يجب أن نحمى حقوق العمال ونحافظ عليها ونؤمن العمالة للقادرين على العمل ، ونلغى العمالة بالاكراه ونحسب الأجور على أساس أجر واحد للعمل الواحد ، ويجب أن توافر الحرية والضمانات للنقابات وتكون هناك مشاركة فعالة من الجماهير الشعبية فى كل مستويات القيادة الوطنية ومساندة المنظمات الجماهيرية والشعبية فى الحقول والمدن وخصوصاً للنساء والشباب، ونقدم المساعدات للمحتاجين وكذلك تقدم المساعدات الصحية، وتنشأ مراكز تعليمية وفنية، ويكون التعليم الأبتدائى متاحاً واجبارياً وتكون هناك حرية العقائد وتنشأ تسهيلات للترفيه، وتطور اللغات الأفريقية واللهجات العامية، كما تطور نطاقات الجماعات السلالية المختلفة، وتشجع الآداب والفنون الوطنية(١).

مما سبق يتضح لنا أن فكرة كابرال عن النضال والثورة كانت من واقع التازيخ الوطنى لبلاده، وحسب طبيعة وواقع المجتمع الغنينى نفسه .

---

(١) عرض لمقال كابرال (قوة السلاح فى غينيا البرتغالية ، مجلة السياسة الدولية العدد ١٩ يناير عام ١٩٧٠م ص ١٦٠) .

ثانيا : الهيكل التنظيمى للحزب : -

على قمة التنظيم توجد اللجنة المركزية (المجلس الأعلى للكفاح) وكان عدد الأعضاء ٦٥ عضوا يختار من بينهم المكتب السياسي لادارة العمل (اللجنة التنفيذية للكفاح) ، كما تم تكوين سبعة لجان متخصصة لادارة شئون البلاد والنضال هى : الشئون الإجتماعية والثقافة، الدفاع والأمن، الإقتصادوالمالية، الإعلام والدعاية ، الرقابة والتنظيم والشئون الداخلية [١]. وفى سنة ١٩٦٧م خفضت اللجان الى خمسة هى الرقابة والتنظيم والأمن والبناء القومى، والعلاقات الخارجية[٢].

وللحزب فروعه وخلاياه على جميع المستويات الإدارية فى الأقسام والأقاليم والمناطق، وكان الإتصال دائم بين قيادات وقواعد الحزب[٣].

ولقد كانت السلطات النهائية فى يد كابرال الأمين العام للحزب والذى رأس اللجنة المركزية ، وكان يضع كل القرارات الهامة فى الشئون الداخلية والخارجية ، ولكن لأن التنظيم الحزبى كان موجوداً فهناك على الأقل مشاركة محدودة من ناحية أعضاء الحزب من القمة الى القاعدة ، ولقد كانت المشكلة الخطيرة هى نقص القيادة المثقفة والمؤهلة، وباستثناء لويس كابرال Louis Cabral وارستيد بيرير Aris-tied Byrearaالذى مثل الحزب فى مؤتمرات دولية، نجد أن القليل من القيادات كان معروف خارج دوائر الحزب أنشاء الحزب تنظيما للنساء تحت أسم (الاتحاد الديمقراطى لنساء غينيا والرأس الاخضر)[٤] .

ومن عناصر نجاح النضال أيضا أن زعامة الحزب كانت فى نفس الوقت قيادة النضال المسلح، وقام الحزب بتعبئة جزء من قوات حرب العصابات « الفوريلا » لانشاء قوات نضامية حتى يمكن التوسع في رقعة القتال وهكذا تمكنت القوات المناضلة من

(١) حسين شعلان ، مرجع سابق ، ص ١١٠ .

(٢) Gibson, Richardd, op. cit. , P. 259

(٣) Rubebeck, Lars. "Political Mobilisation for Develoment in Guinea Bissau" The Journal of Modern African Studis Vol. 10 No. 1, May 1972, P.7.

(٤) Chilcote, Ronald H. op. cit. P. 385.

فتح جبهات جديدة أجبرت على مرالوقت العدو على الانسحاب من المراكز الحضرية وعلى التحصن فى مراكزة ، ولقد أشار كابرال الى أن اندماج القيادة العسكرية داخل زعامة الحزب كان له أثر طيب ماموس فى الكفاح حتى تحولت قوات الحزب جميعها فى سنة ١٩٦٧م الى قوات نظامية وانتقلت للكفاح بالمدن بعد أن أصبحت القرى تضم المناضلين وتتبع كلية التحريرية (١) .

أغسطس ١٩٧١م عقد المجلس الاعلى دورة اجتماعات قرر فيها بالاحماع ضرورة اجراء الانتخابات العامة خلال علم ١٩٧٢م ، وأصدر وثيقة القواعد الخاصة بانشاء أول جمعية وطنية شعبية (٢) .

وفى يناير ١٩٧٢م ، عقد الحزب مؤتمرا فى كوناكرى حيث جرى تعديل دستور الحزب وطرحة على بساط البحث وتم اقراره ، وتضمن الدستور ثلاثة أجزاد رئيسية :-

الأول : يتناول كيان الحزب وتنظيمه .

الثانى : برنامج ثانوى يحدد الأهداف العاجلة للحزب .

الثالث : برنامج رئيسي يحدد هدف الأحزاب وما يقترح القيام به بعد أن تنال البلاد الاستقلال .

ونص الدستور على أن المؤتمر الوطنى هو أعلى سلطة في الحزب ويجتمع مرة كل ثلاثة سنوات ، وفيما بين دورات إنعقاد المؤتمر الوطنى، يعقد المجلس الأعلى للكفاح اجتماعاته وكان يعرف بإسم اللجنة المركزية وهى التى تقوم بانتخاب لجنة تنفيذية للكفاح كانت تسمى (بالمكتب السياسى) .

ونص الدستور على حكم ديمقراطى لا طائفى مناهض للاستعمار والأمبريالية،

---

(١) مقال امكار كابرال ، قوة السلاح فى غينيا البرتغالية، مرجع سابق ص ١٦١.

(٢) دليل القارة الأفريقية ، غينيا بيساو ، الجمعية الافريقية ، القاهرة ، مارس ١٩٧٥، ص٢٤٢ .

(٣) مجلة رسالة أفريقيا « حرب الاستقلال الأفريقى » ، مرجع سابق ، ص ٥ .

يعمل لكفالة المساواة لجميع المواطنين، كما نص على اجراء انتاخابات عامة حرة تقوم على أساس حق الانتخاب العام والاقتراع السرى المباشر(٣).

وقد دعا الحزب مراقبين من الدول الصديقة لحضور الإنتخابات العامة فى البلاد باعتبار أن معظم أراضيها محررة وذلك فى الفترة من آواخر أغسطس حتى ١٤ أكتوبر ١٩٧٧م وشكلت الجمعية الوطنية الشعبية التى تعتبر أعلى سلطة في الدولة ، وتتمتع بالسلطة التشريعية وتقوم بوصفها الجهاز الأعلى لدولة غينيا بيساو بمراقبة الخط السياسي والقانونى والاقتصادى والاجتماعى والثقافى وتتكون من قوى الشعب العاملة (الفلاحون) والعمال والموظفون والعاملون فى المهن الحرة)(١).

واتفق كابرال في ١٩٧٣/١/١م. أثناء اجتماع حركات التحرير مع قادة منظمة الوحدة الافريقية على خطوات اعلان الاستقلال ، فقد كان يرى اعلان قيام الدولة قبل (مؤتمر أوسلو) الخاص بالمستعمرات البرتغالية وأفريقيا الجنوبية فى مارس ١٩٧٣م ، وكان هذا القرار ينال موافقة مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية ، ثم تقرر أن يعرض فى مؤتمر البلدان غير المنحازة فى الاسبوع الثانى من شهر سبتمبر ١٩٧٣م وأخيرا كان من المقرر أن يدعم هذا القرار من قبل الدول الافرو أسيوسة لدى افتتاح الدورة الجديدة للجمعية العامة للامم المتحدة فى اكتوبر ١٩٧٣م(٢).

وفي ٨ يناير ١٩٧٣م أعلى كابرال في أكرا عاصمة غانا ، أن غينيا بيساو أشبه بدولة مستقلة، جزء من أراضيها - خصوصاً المدن - تحتله قوات عسكرية أجنبية « ، وفى الأشهر الأخيرة من الكفاح أثبت الحزب عن طريق الاستعمال المنظم للأسلحة الثقيلة ، أنه قادر على استعادة الأراضى المحتلة، وأنه لم يفعل ذلك حتى لا يعرض حياة السكان للخطر، وغالبيتهم من الافريقيين(٣) .

وبينما كانت الإستعدادات تجرى لاعلان الاستقلال، وفى يوم الأحد الموافق ٢١ يناير ١٩٧٣م، أعلن سيكتورى. من راديو كوناكرى «. أن بدأ عميله للامبرالية

---

(١) حركات التحرير الأفريقية ، مرجع سابق ، ص ١٧ .

(٢) أنظر وثائق الأمم المتحدة : مسألة اشتراك حركات التحرير القومى فى أعمال الأمم المتحدة (دورة الجمعية العامة لعام ١٩٧٣ م ص ٣٣).

(٣) محمد عبد المولى ، مرجع سابق ، ص ٢٩ - ٣٠.

والإستعمار البرتغالى قد اغتالت اميلكار كابرال السكرتير العام للحزب الافريقى لاستقلال غينيا والرأس الأخضر(١).

ثالثاً : استقلال غينيا بيساو وجزر الرزس الأخضر : -

عقد الحزب مؤتمرا عقب أغتيال كابرال وأختير أرستيد ماريا بيريرا سكرتيرا عاماً للحزب خلفاً للزعيم الراحل أميلكار كابرال ، وثلاثة مساعدين له هم لويس كابرال ، فرانسكو منديس، برنارد نينو Brnard Neno وذلك لأنه كان لابد من أن يثبت شعب غينيا ويؤكد استمراره فى الكفاح تحت شعار الوحدة الوطنية ، وتسليم الراية لمناضلين جدد فى ظروف أصبحت غينيا بيساو فى أشد الحاجة فيها للآستمرار فى النضال وتصعيده لقد اغتيل كابرال كما اغتيل من قبل ادوارد موندلانى زعيم جبهة الفريليمو فى موزمبيق، اغتيل كابرال فى أدق مرحلة من حياة شعب غينيا بيساو ، فى لحظة أكتمل فيها شكل كل الموسسات المهيأة لاعلان الاستقلال، واستعدت أفريقيا كلها لاستقبال دولة جديدة ، بل واستعدت المنظمات الدولية لذلك منذ كان كابرال أول متحدث بإسم حركات التحرير على منصة الأمم المتحدة ، ولا يخص أن البرتغال كانت تود بمقتل كابرال أن يدب الخلاف بين المناضلين ، وأن تنكسر الوحدة الوطنية ، وبذلك تعرقل نضال شعب غينيا بيساو .

إن المخلصين لقضية النضال فى غينيا بيساو قد أهتزت قلوبهم خوفا من احتمال أى تأثير لهذا الحادث، لكن شعب غينيا بيساو أثبت للعالم كله أنه أكبر من أية عقبة توضع فى طريقة ، وضرب مثل جديداً لحركة التحرير الوطنية جديراً بالدراسة ، لقد احتفظ الحزب والشعب بوحدته الوطنية كاملة دون أن يعطى اية فرصة للعدو ليستفيد من أية ثغرة لفتحها فى الجبهة الداخلية ، وزادت الإنجازات الاستراتيجية فى النضال بحيث أكتمل تحرير معظم مدن غينيا بيساو استعداداً لاعلان الاستقلال ، وتم اسقاط أكثر من ٢١ طائرة برتغالية خلال الشهور القليلة التى تلت مقتل كابرال حتى اعلان

---

(١) مجلة رسالة أفريقيا ، اميلكار كابرال ، الجمعية الافريقية ، القاهرة عدد (٣) فبراير ١٩٧٣، ص ٧ .

أحمد سيكتورى : كان رئيس جمهورية غينيا من الزعماء الافارقة البارزين فى أفريقيا وقد توفى عام ١٩٨٤م.

الاستقلال ، وذلك لتأكيد سيطرة الحركة الوطنية على الارض وحمايتها لسمائها ودافاعها عنها .

ولاشك فى أن هذا الانجاز الهام الذى أعقب مقتل كابرال كان بفضل تماسك قادة النضال وشركاء كابرال وعلى رأسهم بيريرا ، الذى أمضى سنوات طويلة من عمره شريكاً فى المعركة الوطنية مع كابرال ورفاقه .

وبيريرا بعد تخرجه كمهندس لاسلكى ، لم يستطيع أن يعيش كأحد الغنيين الذين تعلمهم البرتغال ليشاركوا « الصفوة الأوربية » أحلامها فى الحياة المريحة وقد أتاح له تنقله بين موطنه فى الرأس الأخضر وبقية أنحاء البلاد ، فرصة التعرف الوثيق على ظروف بلاده والتقائه برفاقه الذين امتلات صدورهم بالرغبة فى تخليص بلادهم من الاستعمار البرتغالى ومن ثم أشترك فى الحزب منذ إنشائه فى سنة ١٩٥٦م وشارك بالعمل تحت راية الحزب كأحد أعضائه البارزين ، وقد أختير سنة ١٩٦٤م مساعدا للسكرتير العام ثم عضوا بمجلس الحزب سنة ١٩٦٥ ، ثم تصاعد دوره فى النضال فأختير عضوا للجنة المسئولة عن إدارة الحزب وتوجيه معركة التحرير سنة ١٩٧٠ بالاشتراك مع أميلكار كابرال ولويس كبرال[١] .

وفى المؤتمر المنعقد على الأرض المحررة بين ١٨ ، ٢٢ يوليو ١٩٧٣م تم الاتفاق على دعوة الجمعية الوطنية الشعبية للانعقاد لتحديد موعد الاستقلال قبل نهاية عام ١٩٧٣م، ومن الناحية التنظيمية أعلن المؤتمر تشكيل سكرتارية دائمة للحزب تحقق نوعاً من القيادة الجماعية يشترك فيها كبار المناضلين.[٢]

وقد جاء بأحد التقارير عن الحركات الوطنية بأفريقيا أن المسئولين عن الحزب بعد مقتل كابرال هم :

أرستيد بيريرا : السكرتير العام للحزب .

لويس كابرال : سكرتير عام مساعد للحزب [٣].

---

(١) مجلة رسالة أفريقيا، « بيريرا » ، الجمعية الأفريقية ، القاهرة ، عدد ٩ سبتمبر ١٩٧٣م ، ص ١١.

(٢) المرجع السابق ، ونفس المكان .

(٣) الشقيق الأصغر لكابرال ، ولد فى الرأس الأخضر من أم غينية وأب من الرأس الأخضر ، ومنذ أعلان الجمهورية فى ٢٤ سبتمبر ١٩٧٣ انتخب رئيسا لمجلس الدولة .

بيدو بيرس : Pedrous Pears قائد عسكرى، وقد مثل الحزب فى المحادثات مع البرتغال التى جرت فى لندن والجزائر .

جيل فرناندس : Gile Frenandence ممثل الحركة فى ستوكهولم وعضو وفد غينيا بيساو فى محادثات لندن .

جوزيف توبان : Joseph Torban ممثل الحركة السابق فى الجزائر .

فاسكو كابرال : Fasco - Cabral عضو فى القيادة [1] .

وفى ٢٤ سبتمبر ١٩٧٣م انعقدت الجمعية الوطنية ، وهى أعلى سلطة فى الدولة وأعلنت قيام جمهورية غينيا المستقلة ، وهى جمهورية ذات قيادة ثلاثية، وتكون مجلس أعلى للدولة من خمسة عشر عضوا ، ومجلس تنفيذى (وزراء) من ثمانية أعضاء [2] . الى جانب الجمعية الوطنية (٢٠عضوا) ويعتبر سكرتير عام الحزب الشخصية الأولى (ارستيد بيريرا) ورئيس الدولة (لويس كابرال) الشخصية الثانية، ثم رئيس المجلس التنفيذى، (فرنسكو منديس) [3]

إن إعلان قيام الجمهورية المستقلة من جانب شعب غينيا بيساو وقواه الوطنية، وبعد أول رد فعل أفريقى» على الدوائر الاستعمارية ، العنصرية بعد أن أقدمت القوى العنصرية فى روديسيا على أعلان الاستقلال من جانب واحد ، والفارق بين مشروعية أعلان استقلال غينيا بيساو وبين لا مشروعية استقلال روديسيا ، مسألة بديهية لكننا نستخلص هنا حقيقة إن فرض الامر الواقع لايملكه الاستعماريون وحدهم وأنما الثوريون كذلك » .

أن أعلان قيام دولة غينيا بيساو من جانب الحزب حد له دلالته الوطنية والافريقية والدولية الهامة ، وأعلان أنتصار الحركة الوطنية فى بلد خضع للاسعمار التقليدى لعدة قرون ، دليل على جدوى الكفاح المسلح فى تحرير الأرض الأفريقية التى كانت لا تزال خاضعة للاستعمار البرتغالي (أنجولا وموزمبيق) وهو فى نفس الوقت هزيمة لما روجت

---

(١) جامعة الدول العربية ، عشر حركات تحرير أفريقية ، الإدارة العامة للشئون السياسية، إدارة الشئون الأفريقية ، القاهرة ، ٤ /١٩٧٤/٧ م ، ص ١٠

(٢) مقال جان ماكيودتسكى ، مرجع سابق، ص ٥١٢.

(٣) دليل القارة الأفريقية ، مرجع سابق ، ص ٢٤٠.

له بعض الدوائر الأفريقية الرجعية حول ما أصطلح على تسميته بدعوة الحوار مع النظم الاستعمارية والعنصرية كأسلوب لحل المشكلة الوطنية ، وقيام دولة غينيا بيساو الجديدة كسب يضاف الى حركة الثورة الأفريقية ، وهو فى نفس الوقت هزيمة أكيدة لا لمواقع واحد من الاستعمار العالمى وهى البرتغال بل ولحلف الأطلنطى الذى يمد القوات البرتغالية بكل أنواع العتاد الحديث(١).

وبانقلاب ٢٥ أبريل ١٩٧٤ بالبرتغال توالت التصريحات الرسمية عن قرب الاعتراف بغينيا بيساو ، دولة مستقلة ولكن أيا من هذه التصريحات لم يشر إلى جزر الرأس الأخضر ، وفى محادثات لندن فى مايو ١٩٧٤م ، كان القادة الجدد فى البرتغال يودون جعل غينيا بيساو، بمثابة الواجهة لتصفية الاستعمار البرتغالي ، وبذلك تتاح الفرصة للبرتغال لان تستعيد مكانتها فى هيئة الأمم المتحدة ، وفى الوقت نفسه ترضى المتطرفين البرتغاليين المؤيدين لاستقلال المستعمرات ، وثبت للبيض فى أنجولا وموزمبيق، أن عملية تصفية الاستعمار ، يمكن أن تتم دون صعوبة كبرى (٢).

فى هذا المناخ الذى سيطر فيه الحزب سيطرة كاملة على كل الأراضى فى غينيا بيساور تقريبا ، وعلى الحركة السياسية فى جزر الرأس الأخضر التى لم تصل إلى حد العمل المسلح المقلق للمستعمر - بدأت المفاوضات بين حكومة الانقلاب البرتغالى وبين الحزب (٣) ، ومنذ البداية أتخذت البرتغال موقف المتشدد مركزة على ضرورة فصل الجزر غن قضيةأستقلال غينيا بيساو حماية لمصالحها الاستراتيجية وللمصالح الأمريكية معها وحماية للاوضاع الطبقية ولكن الحزب رفض البدء فى المفاوضات بهذا الشكل وفشلت المرحلة الأولى للمباحثات التى جرت فى لندن.

وازاء التشدد الوطنى الغيني والتزام الأحزاب التقدمية المشاركة فى الحكم فى البرتغال المؤيدة لقضية أستقلال المستعمرات ، أضطرت الحكومة البرتغالية أن تعود

---

(١) حسين شعلان ، مرجع سابق ، ص ٩٢.

(٢) مقال جان ماكيورتسكى، مرجع سابق، ص٢١٥، وأيضا أنظر ماهر شعبان ، مرجع سابق.

(٣) السياسة الدولية: الانقلاب العسكرى وإستقلال غينيا بيساو عدد ٣٨ أكتوبر ١٩٧٤م، ص٢١٢.

الى المفاوضات مع الحزب على أرض أفريقية هى الجزائر وأبدت استعدادها للاعتراف بغينيا بيساو مع أستمرار التفاوض بشأن الجزر[1] .

وجرت المفاوضات بالجزائر بين الطرفين واتفق على الآتى :-

١- أعتراف البرتغال بدولة غينيا بيساو مستقلة ، ويعلن ذلك رسميا فى ١٠ سبتمبر ١٩٧٤م .

٢ - الاتفاق على وقف أطلاق النار بين الجانبين من تاريخ توقيع هذه الاتفاقية .

٣ - الانسحاب الكامل للبرتغال من أراضى غينيا بيساو فى موعد أقصاه ٣١ أكتوبر ١٩٧٤م .

٤ - أقامة علاقات ثقافية وأقتصادية وفنية بين الدولتين ، على أساس الإستقلال والمساواه بين الطرفين، وأقامة تمثيل دبلوماسى بين الطرفين بعد أعلان الاستقلال.

٥ - أعتراف البرتغال بأن الحزب الأفريقى لاستقلال غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر هو الممثل الشرعى والوحيد لشعب غينيا بيساو والرأس الأخضر على السواء[2] .

ولقد كان الخلاف بين الطرفين فى المفاوضات سواء بلندن أو الجزائر هو حول مصير جزر الرأس الأخضر، ومن دراسة الاتفاقية الأخيرة تتضح أنهم أتفقوا على حل وسط، وذلك الخلاف جاء نتيجة أصرار الحزب الأفريقى على أن تشمل الدولة المستقلة الجزر، بينما كانت البرتغال ترفض ذلك بمنطق أن الحزب - بقواته العسكرية - ليستت له أى قواعد داخل الجزر أو نشاط سياسي أو تنظيمى ويقضى الحل الوسط إجراء استفتاء فى الجزر - تحت أشراف الأمم المتحدة - حول تقرير المصير وهذا ما يفسر المحادثات التى أجراها كورت فالدهايم[3] سواء مع الحكومة البرتغالية أومع ممثلى الحزب الأفريقى .

---

(١) مجلة رسالة أفريقيا ، الأعراف بغينيا بيساو ومير جزر الرأس الأخضر الجمعية الأفريقية ، القاهرة ، عدد ٨ - ٩ ، أغسطس / سبتمبر ١٩٧٤م ، صص ٣-٤.

(٢) مجلة السياسة الدولية ، البيان المشترك للبرتغال ، وغينيا بيساو (١٦- أغسطس ١٩٧٤م) مؤسسة الأهرام، القاهرة ، عدد ٣٨، أكتوبر ١٩٧٤ م ، ص ٥٤.

(٣) كورت فالدهايم - سكرتير عام الأمم المتحدة ، وشغل بعد ذلك منصب رئيس النمسا.

ومما يذكر أن البرتغاليين والأوروبيين والعناصر الملونة والتجار كان لهم النفوذ الغالب سياسيا وأقتصاديا فى الجزر ، مما كان يشكل مصدر متاعب للحزب هناك[1].

وأنتقلت الى الجزر بعض القيادات الحزبية لتعبئة العمل السياسي من أجل الانتخابات العامة لجمعية وطنية للجزر تعلن الاستقلال والوحدة معاً ، وقد تمت اتصالات بين الحزب والبرتغال حول مصير الجزر ، وأنتهت بتوقيع أتفاقية فى ٢٠ ديسمبر ١٩٧٤ تمهيدا للاستقلال التام للجزر حيث تولت السلطة بالجزر حكومة مؤقتة يشرف عليها حاكم عسكرى برتغالى[2] .

وفى يوم الأثنين الموافق ٣٠/٦/١٩٧٥ م ، أخرى أول أنتخاب فى تاريخ الجزر لاختيار أعضاء الجمعية الوطنية (البرلمان) ، وكانت من بين الاعضاء البالغين ٥٦ أمراتان ، يقول المسئولون عن الحزب الأفريقى لاستقلال غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر - وهو الحزب الوحيد القائم بالجزر - أن المنتخبين فى الجمعية الوطنية الجديدة من أعضاء الحزب ١٤ عضوا فقط ، أما الباقون فهم أعضاء مستقلين لا يمثلون أى حزب ولقد أعلنت الجمهورية بالرأس الأخضر فى ٥/٧/١٩٧٥ برئاسة أرستيد بيريرا أول رئيس جمهورية للجزر وهو نفسه سكرتير عام للحزب ،ورغم إستقلال الجزر سياسيا فالمرجع أن الوجود الاقتصادى البرتغالى سيظل قائما فيها لفترة من الوقت ، حيث أن المزارع الغنية بالبن والسكر مازالت ملكا للبرتغاليين، وهم لن يتخلوا عنها بسهولة [3] .

---

(١) مجلة الطليعة، « الفصل الأخير من نهاية أمبراطورية » ، ومؤسسة الأهرام القاهرة عدد ٢٩ ، سبتمبر ١٩٧٤ ، ص ١١٣.

(٢) الأهرام (القاهرة) ، ١٩٧٤/١٢/٣١م ، ص ٢

(٣) الأهرام (القاهرة) ، ٥/٧/ ١٩٧٥ م.

*** الخاتمـــــــــــــــــــــة

مما سبق تتضح لنا النقاط التالية :ـ

ـ أن الأستعمار البرتغالى ذات طبيعة معينة فهو أستعمار إستيطانى إستغلالى فى المقام الأول .

ـ أن إستقلال غينيا بيساو - وهى الدولة الأفريقية الصغيرة - كان مفتاح الاستقلال لبقية المستمعرات البرتغالية وأقصد بها أنجولا وموزمبيق .

- أنه حتى عام ١٩١٣ كان الاستعمار البرتغالى يركز أحتلاله لمنطقة غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر على المناطق الساحلية فقط ، ففى هذه المناطق مارس البرتغاليون تجارة الرقيق والذهب وأقاموا المدن وأحاطوها بالآسوار حماية لها من هجمات الوطنيين.

- مع بداية الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ م - بدأت حركة المقاومة وأستمرت حتى عام ١٩٣٦ م وكانت البرتغال تدعى أن الوضع هادئ فى البلاد وهذا بعيد عن الحقيقة - مع ممارستها أشد أنواع القسوة والرق والعبودية ، بل كانت تأخذ العمال الأفارقة للعمل فى المستعمرات البرتغالية ومنطقة جنوب أفريقيا .

- كان التوتر شديدا بين تظام الحكم البرتغالى وبين طبقة العمال الوطنيين فى المدن الواقعة تحت سيطرتهم .

- كان ظهور اميلكار كابرال ، وهنرى لا يرى بداية لوجود المنظمات الوطنية التى تنادى باستقلال البلاد منذ عام ١٩٥٤ م .

- لعب الحزب الأفريقى لاستقلال غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر دورا بارزا فى حصول البلاد على استقلالها ، فلقد عمل الحزب فى جهات متعددة عسكرية - وأقتصادية - ودبلوماسية وإجتماعية حتى حصلت على إستقلالها وفرض الحزب واقعا عمليا رغم إرادة الاستعمار البرتغالى وحلفائه .

- والواقع يؤكد أن غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر أصبحتت تحت إدارة الحزب ولقد نجح الحزب فى جعل العديد من الدول المستقلة تعترف باستقلال غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر حتى وصل هذا الإعتراف الى المنظمات الدولية والمحلية .

- تحت ضغط الحركات الوطنية اجبر البرتغاليين على الرحيل فى عام واحد وهو عام ١٩٧٥م عن مستعمراتهم فى غينيا بيساو ٥ يونيو ، موزمبيق ٢٥يونيو ، انجولا ١١ نوفمبر ١٩٧٥م .
- فيما يتعلق باستقلال غينيا بيساو وجزر الرأس الاخضر لابد من الاشارة الي الدور الكبير الّذي قام به اميلكار كابرال مؤسس الحزب الافريقي خاصة في تعبئة الجماهير ، والتصدي للاحزاب الاخري الصغيرة حتي اغتياله في ٢١يناير ١٩٧٣م بيد الامبرياليةالعالمية .
- ان تعدد الحركات الوطنية في غينيا بيساو وليست ظاهرة انفردت هي بها وحدها ، وانما هي ظاهرة عامة في جميع حركات التحرير في افريقيا فاذا كان الحزب الافريقي لاستقلال غينيابيساو قد عمل علي الصعيدين السياسي والعسكري وقاد الثورة المسلحة ، فقد أنشقت علي الحزب جبهة فلينج التي كانت خليطا منتافرا من الاجنحة والتكتلات الحزبية والقبلية لها اتجاهاتها وميولها بين اليمين واليسار وبين العمل السياسي والعمل العسكري وبين الولاء الوطني والعمالة للاستعمار البرتغالي ، وهناك الكتلة الديمقراطية لغينيا بيساو والاتحاد العام لعمال غينيا ، وهذه التنظيمات جميعها لاتنفرد بها غينيا بيساو وحدها انما هي طاهرة في كل حركات التحرر الوطني الافريقي بصفة عامة والمستعمرات البرتغالية بصفة خاصة ، رأيناها في موزمبيق وانجولا ونحن الان أمام انتشار هذه الظاهرة في غينيا بيساو .
- وهناك نقطة جديرة بالملاحظة وهي ، انه يظهر من أسماء تنظيمات الحركة الوطنية أن البعض ربط بين غينيا بيسّاو وجزر الرأس الأخضر ، وهذا راجع الي مدي اشتراك سكان جزر الرأس الاخضر في هذه التنظيمات .
- نلاحظ دقة الهيكل التنظمي للحزب الافريقى لاستقلال غينيا بيساو وجزر الرأس الاخضر ، وهذا التنظيم الدقيق اشتمل علي النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والاعلامية ، كما لاحظنا من خلال البحث أن الإتصال كان دائما بين قيادات وقواعد الحزب .

- يلاحظ أن منظمة الوحدة الافريقية وهيئة الامم المتحدة لعبتا دورا كبيرا في نجاح الحركة الوطنية لغينيا بيساو وجزر الرأس الاخضر وهذا التأييد الدولي الذي حصلت عليه الحركة كان دافعا لها علي تحرير العديد من أراضيها وحصولها علي استقلالها في ٥يونيو ١٩٧٥م قبل موزمبيق وانجولا.

-أيضا كان موقف الدول الافريقية من الحركة الوطنية لغينيا بيساو وجزر الرأس الاخضر رائعا فلقد أيدت الدول الافريقية وساندت الحركة ماديا ومعنويالاسيماالجزائر - والمغرب - وتونس - والسنغال - وغينيا الفرنسية - وتحولت عواصم ومدن هذه الدول (الجزائر- وداكار - تونس - والدار البيضاء - وكوناكري) لمناطق تنطلق منها دعوات النضال من أجل الاستقلال .

- نجح المستعمرون البرتغاليون فى فصل جزر الرأس الأخضر عن غينيا بيساو فلقد كان الحزب الأفريقى يصر على أن تكون الجزر جزء من غينيا بيساو بينما رفضت البرتغال ذلك بدعوى أن الحزب بقواته العسكرية ليست له أدنى قواعد داخل الجزر أو حتى نشاط سياسى أو تنظيمى وانتهى الأمر بحل وسط عن طريق الأمم المتحدة باعلان الجمهورية بالرأس الأخضر فقط في ٥ يوليو ١٩٧٥م ورغم استقلال الجزر سياسياً فالوجود البرتغالى هناك قوى وبالتالى فهم لن يتخلوا بسهولة عن الجزر وصدق القول بأن مشاكل ما بعد الاستقلال أصعب من الحصول على الإستقلال .

أولا : المراجع العربيـــة والمصـــرية : -

١ - بطرس غالى (دكتور) : العـلاقـات الدوليـة فى إطار منظمـة الوحـدة الأفريقية - القاهرة ١٩٧٤م.

٢ - جاك ردوس : جذور الثورة الأفـريقيـة ، ترجمة وتعليق أحمد فؤاد بليغ - القاهرة (١٩٧١) .

٣ - دليل القارة الافريقية الجمعية الافريقية - القاهرة (١٩٧٥م)

: الرق الحـديث فى أفـريقـيـا البـرتغـاليـة القـاهرة (١٩٦٢م).

٤ - راشد البراوى (دكتور) : الرق الحـديث فى أفـريقـيـا البـرتغـاليـة القـاهرة (١٩٦٢م)

٥ - محمد عبد العزيز أسحق : نهضة أفريقيا - القاهرة ١٩٧١م.

٦ - محمد عبد المولى : حركة التحرير الأفريقية - بيروت ٧٢.

ثانياً : الدوريات : -

١ - الأهرام : القاهرة ١٩٧٤/١٢/٣١م.

٢ - الأهرام : القاهرة ١٩٧٥/٧/٥م.

٣ - أحمد يوسف القرعى : حركة التحرير الوطنى فى غينيا البرتعالية/ مجلة السياسة الدولية عدد ١٤ اكتوبر ١٩٦٨م .

٤ - اميلكار كابرال : عرض مقال « قوة السلاح فى غينيا البرتغالية » السياسة الدولية القاهرة عدد ١٩ يناير ١٩٧٠م .

٥ - مجلة السياسة الدولية : لانقلاب العسكرى واستقلال غينيا بيساو ، عدد ٣٨ ، اكتوبر ١٩٧٤م .

٦ - جاى ماكيووتسكى : عرض مقال (تصفية الاستعمار المتأصل فى غينيا بيساو « ، مجلة السياسة الدولية، القاهرة عدد ٣٩ يناير ٧٥ .

٧ - مجلة الطليعة : الفصل الأخير من نهاية أمبراطورية (القاهرة عدد ٩ سبتمبر ١٩٧٢) .

٨ - حسن شعلان :غـينيـا بيـســاو دولة الديمقـراطيـة الوطنيـة فى أفريقيا/ مجلة الطليعة .عدد ، فبراير ١٩٧٤

٩ - مجلة رسالة أفريقيا . : اميلكار كابرال ، الجمعيج الأفريقية القاهرة عدد ٣، فبراير ١٩٧٣م.

١٠ - مجلة رسالة أفريقيا : « بيريرا » الجمعية الأفريقية ، القاهرة عدد ٩ سبتمبر ١٩٧٣م .

١١ - مجلة رسالة أفريقيا : غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر ، الجمعية الأفريقية ، عدد ٢٧ يوليو ١٩٧٤ .

١٢ - مجلة رسالة أفريقيا : حزب الاستقلال الأفريقى ، الجمعية الأفريقية عدد ٨ - ٩ أغسطس . سبتمبر ١٩٧٤ م .

١٣ - مجلة رسالة أفريقيا : الإعتراف بغينيا بيساو ومصير الرأس الأخضر ، عدد ٩٢٨ أغسطس ، سبتمبر ٧٤ .

ثالثاً : المنشورات والتقارير ووثائق الأمم المتحدة : -

١ - جامعة الدول العربية : تقرير عن عشرة حركات تحرير أفريقية الإدارة

٢ - الجمعية الأفريقية العامة للشئون السياسية ادارة الشئون الأفريقية ، القاهرة ١٩٧٤/٧/٤ .

٣ - منشورات الأمم المتحدة : حركات التحرير الأفريقية « غينيا بيساو » القاهرة مايو ١٩٧٣ .

: الأمم المتحدة والأقاليم الخاضعة للإدارة البرتغالية يوليو ١٩٧٠م.

رابعاً : رسائل جامعية : -

- ماهر عطية شعبان : الحركة الوطنية فى موزمبيق من الحرب العالمية الأولى الى الإستقلال (١٩١٤ - ١٩٧٥)، دكتوراه غير منشورة معهد البحوث والدراسات الأفريقية - جامعة القاهرة - (١٩٩١).

خامسا : المراجع الأجنبية :-

- Gibson. R. "African Liberation Movements. Oxford University press. London. 1972.

سادسا : الدوريات الأجنبية :-

- Chilcote. R.H.. The Political Thought of Amilcar Coprol. The Journal of Modern African Studies Vol. 6. No. 3 Cambridge University press. October 1968.

- Rudebeck. Lars. Political Mobilisation for Development in Guinea - Bissau. The Journal of Modern African Studies. Vol. No. L. Cambridge University Press. May . 1972.